

كورونا والتأريخ وإيطاليا المسكينة (1)

حكايات أولى تحكيها (الزمان) عن وباء غريب ضرب بلاد يوليوس قيصر وألبرتو مورافيا



نعيم عبد مهلهل

دوسلدورف

يحملسون ان ينالوا من روما وهزيتها في حروبهم معها . ومع هذه المحنة سكنتني القناعة المقلقة اننا ينبغي ان نحول جيروت قبصر وسيوف قبائله المقاتلة الى مختبرات ، فعددة الحرب سبقا كانت ام صاروخا عامرا للقطارات لم تعد تتفع مع هذا الكائن المغطى برفائق العاشقين وهما بشعران بنشوة ولكنه في الحقيقة كان عوى حملت فايروس الكورونا وتأريته ان اجمل صرين للحلقات الغرام المقدس منذ قبصر وكليوباترا ومرورا بعنتر وعبلة وقيس وليلى وانتهاء باجمل الروميو لا يمكن ان يعيش بدون جولييت ، وجولييت لا يمكن ان تعيش بدون روميو.

بين الجنوح والجوح هاجس واحد يصنع قلق الكتابة والتفكير الذي يستكث وانت تتبع متاع البشر مع شرفة الغرام التي شهدت الشمس السري بين روميو وجولييت حتى يهدمها ، لتبدأ التحلل ان الكورونا هي اليمين المظفر بين كل الفايروس وغدا ، سنطلق عليه لقب الفايروس النازي.

اتذكر هذا واجمع اصداه قنابات ذلك الليل الفاسيوسى واقراره بعرف عود للوسيقار منير بشير وهو يظهر بنيا احلامنا بانديس وليلة في اور وانشاء اخرى ترندي فقامز حقول ريف السيناوية حيث قربتنا معيد مسورة ولؤلؤنا الفلاجحة وهواجس اخرى تكسر دهشتها صورة اعان في صحيفة ايطالية فيه عرض غريب مقدم من قاعات السينما ايطالية :

مونيكابولوشنى (1964) كلوديا كارديتالي (-1938) صوفيا لورين (1934-) اوريلينا موتي (-1955) سيمونييتا سميونيلي (-1954) جلوريا جويوا (-1955) جينا لولو بريجيدا (-1927) يقول : انهم عاشر وشايات ولكنهم الاثنى على استعداده ورغبة جامحة ولبيت جاتحة ليامارسن الغرام مع الفايروس ، ولكن واحدة معه ليلية حمرارة شرط ان يغادر الفايروس ايطاليا مع آخر كتحفة غرام له معين . من هذه الاعلان ارسلت قصائد اشوايات ايطاليا من كل مدنهم يرغبهم ان يكن من موقعات هذا العرض ، فريدت عليهم صحيفة الايطالية بمائشيت عريض في اول صفحاتها يقول : لا تزيد ، بكفي ايطاليا ان نذل جمالها بهذه الطريقة.

عندما تحدثت عن لحظة التريض لهديا الفايروس المعنوه ورغبته في تشييد نافذة روميو وجوليت في حي سكني في مدينة فيرونا ايطالية كنت انخيل مقدار الحزن ، الذي سيعود ثانية بترك خيمية النهايات الغرامية لحكايات العشق عند كل الشعوب ، واقتصد ذلك الحكايات التي توسطرها اقاام الكتاب او السن الناس ، فاعليها تنتهي بفاجعة ، فاما يموت العاشق او تموت العشيقة وفي افضل الاحوال العاشقة تتزوج انسانا غير عشيقها ، والسبب دائما حقد اب العشيقة على العشاق ، فيما تكون الام محبة لعشيق ابنتها .

اتذكر عندما كنا في الاهوار ، طلبنا من مديرية التريبة نقل معلم جانع من ميرستا لانه يجلس شنود غريب من خلال عينيه ، فقد راقبه احد المعلمين وهو يعمل ثقبا جدار غرف الصف والمصنوع من القصب ويراقب ناه مشية بنات المعدان وهن يعطين لناضهنن ظهورهن لحظة الذهاب مع جواميسهن الى مناطق قبيلولهن في مساء الهور ، هو يتلذذ بالمشهد بالرغم انه ليرضى سوى قمامات حافية وتحرمت بعباعتها من جهة الخاصرة وتضني بفطرتها ويطلقن



فرق المكافحة الوبائية في الشوارع

الزمن عن وباء غريب ضرب بلاد يوليوس قيصر وألبرتو مورافيا

المزاج والغباء والتقهقبات والعتب فيما بينهن ولا يعرفن ان متلصص كالسارق يترك الدرس وتلاميذته ويتشغل بمراقبة البنات ولا يشاهد في ملاحظته شيء ، وبالرغم من هذا كان يتصعب عرفا . اتذكر هذا الشنود ، وافرته بشنود الفايروس النازي وهو بترنص للحظة الغرام التي كانت طفوسها الليلية تنمأ بعد ان يجع كل اهل البيت ، فيهمس لها ويعزف اناشيد مودتها لفرحها الرومانسى بحماس عاشقها ، وحين يبدا الطقس الغرامي يحرك الفايروس نسمة ربح ملونة ويحعلها عطرأ من اربع عطور 1920 من تصميم الأند العنطرية الإيطالي Luca Gritti والتي هي مستوحاة من اربعة مناطق مختلفة في المدينة العاصمىة Venezia ، Lido, Divine, Oud Royale و Grey Velvet.

كان خادعا ان يعوم العطر في رثتي العاشقين وهما بشعران بنشوة ولكنه في الحقيقة كان عوى حملت فايروس الكورونا وتأريته ان اجمل صرين للحلقات الغرام المقدس منذ قبصر وكليوباترا ومرورا بعنتر وعبلة وقيس وليلى وانتهاء باجمل الروميو لا يمكن ان يعيش بدون جولييت ، وجولييت لا يمكن ان تعيش بدون روميو.

بين الجنوح والجوح هاجس واحد يصنع قلق الكتابة والتفكير الذي يستكث وانت تتبع متاع البشر مع شرفة الغرام التي شهدت الشمس السري بين روميو وجولييت حتى يهدمها ، لتبدأ التحلل ان الكورونا هي اليمين المظفر بين كل الفايروس وغدا ، سنطلق عليه لقب الفايروس النازي.

اتذكر هذا واجمع اصداه قنابات ذلك الليل الفاسيوسى واقراره بعرف عود للوسيقار منير بشير وهو يظهر بنيا احلامنا بانديس وليلة في اور وانشاء اخرى ترندي فقامز حقول ريف السيناوية حيث قربتنا معيد مسورة ولؤلؤنا الفلاجحة وهواجس اخرى تكسر دهشتها صورة اعان في صحيفة ايطالية فيه عرض غريب مقدم من قاعات السينما ايطالية :

مونيكابولوشنى (1964) كلوديا كارديتالي (-1938) صوفيا لورين (1934-) اوريلينا موتي (-1955) سيمونييتا سميونيلي (-1954) جلوريا جويوا (-1955) جينا لولو بريجيدا (-1927) يقول : انهم عاشر وشايات ولكنهم الاثنى على استعداده ورغبة جامحة ولبيت جاتحة ليامارسن الغرام مع الفايروس ، ولكن واحدة معه ليلية حمرارة شرط ان يغادر الفايروس ايطاليا مع آخر كتحفة غرام له معين . من هذه الاعلان ارسلت قصائد اشوايات ايطاليا من كل مدنهم يرغبهم ان يكن من موقعات هذا العرض ، فريدت عليهم صحيفة الايطالية بمائشيت عريض في اول صفحاتها يقول : لا تزيد ، بكفي ايطاليا ان نذل جمالها بهذه الطريقة.

عندما تحدثت عن لحظة التريض لهديا الفايروس المعنوه ورغبته في تشييد نافذة روميو وجوليت في حي سكني في مدينة فيرونا ايطالية كنت انخيل مقدار الحزن ، الذي سيعود ثانية بترك خيمية النهايات الغرامية لحكايات العشق عند كل الشعوب ، واقتصد ذلك الحكايات التي توسطرها اقاام الكتاب او السن الناس ، فاعليها تنتهي بفاجعة ، فاما يموت العاشق او تموت العشيقة وفي افضل الاحوال العاشقة تتزوج انسانا غير عشيقها ، والسبب دائما حقد اب العشيقة على العشاق ، فيما تكون الام محبة لعشيق ابنتها .

اتذكر عندما كنا في الاهوار ، طلبنا من مديرية التريبة نقل معلم جانع من ميرستا لانه يجلس شنود غريب من خلال عينيه ، فقد راقبه احد المعلمين وهو يعمل ثقبا جدار غرف الصف والمصنوع من القصب ويراقب ناه مشية بنات المعدان وهن يعطين لناضهنن ظهورهن لحظة الذهاب مع جواميسهن الى مناطق قبيلولهن في مساء الهور ، هو يتلذذ بالمشهد بالرغم انه ليرضى سوى قمامات حافية وتحرمت بعباعتها من جهة الخاصرة وتضني بفطرتها ويطلقن

اتذكر هذا واجمع اصداه قنابات ذلك الليل الفاسيوسى واقراره بعرف عود للوسيقار منير بشير وهو يظهر بنيا احلامنا بانديس وليلة في اور وانشاء اخرى ترندي فقامز حقول ريف السيناوية حيث قربتنا معيد مسورة ولؤلؤنا الفلاجحة وهواجس اخرى تكسر دهشتها صورة اعان في صحيفة ايطالية فيه عرض غريب مقدم من قاعات السينما ايطالية :

الاسم واليوم في اخر ذكرى حزن لي عن ايطاليا المسكينة ، وانتاسل :ان غادرت الكورونا ايطاليا بعد حين هل تتذكر مجد روما الذي لم يذله الفرس ولا البرابرة ، ولكن فايروس لا يمكن مشاهدته الا في احدت الجماهر قد اذل امبراطورية الفيراري وفرينق يوفنتوس واختراعات لانفشى ومونليزاه الجميلة ، وجعلها على لسان رئيس وزراء حكومتها ينطق عبارة : لقد خرج الامر من السيطرة ، الامر يعود الان الى رحمة السماء .

الشيخ : ان المعدان يدركون في المكان وقسطوته مساححة الاصل .وهم يتفاعلون ما دام صرع الجاموسة ممتثلأ ، وليس هناك نحس في حياتهم دامامت الشنرة الزرقاء معلقة على مقدمة قفوة شعر اطفالهم . يعبدون فيها عطش

شابة ترندي كمامة امام السرح الروماني السماء وعندا الجواميس ولدغ البيوض والاقادم الغريبة لهذا لم تكن الشاحنة الاهرابية تتاج نحس جنوبي عربي ، فريما هي تتاج النحس الطلياني الذي جاء ببدلة المنحف التاريخي للمدينة الذي يقابلها في الضفة الاخرى وفجرت كامل المبني .

وهذه نتاج التفجير الهائل هذا ضحايا كثر من جنود المدينة داخل المبني واناس من اهل المدينة ففهم حظهم الحقا لتلوجابوا في سيارات اجرة (مستقلة) اقلها سيارات من طراز فولكا موديل (1975) مارلين امام المكان وقت التفجير .

في اول مرة في تاريخ المكان السوري الا ان الخطم لم انبهه بدم ابناه محتليه ليكون ضحمة لعل ارامي . وفي تلك المفارقة علقت صحيفة ايطالية تقول : لائنا محتلين نذفع الفمن . لكن ما نذب اولئك الذين ليس لهم ذنب .

عبارة (ما ذنب اولئك الذين ليس لهم ذنب) جملة القنابيه فيها الكثير من احاول ان اكتب عن تأخير مرتبة الفايروس في ارواحنا ، وقد امتكث قدرتها العجيبة على جعل الاحساس بها اقرب الي جنويين طفوس من الخوف والقلق ، لهذا الجاتحة تجلب الان ذكرياتها بذويه الايطالي ، عندما كان جنود روما يتحولون مدينتي الناصرية ، وبعد عامين غادروها بخسائر كثيرة .

ولكنها اقل بكثير من خسائرها عندما احتل الفايروس كورونيا ايطاليا ، وازال حتى كتابة هذه الحكاية بوجل قنلا واختناقا في الناس الذين ينتظرون مواسم صف قطف ثمار العنب من حقول الشمال الايطالي .

اجلس في لحظة المفارئة ، ولا اريد ان اجعل تلك الجانحة منتقما من الجندي الايطالي الذي كان مع ذورية قتالية في شوارع الناصرية والذي حين شعر باله في بطنه جراه تناولوه لحم خنزير مطب ومنتهي ومسكينا وفقيرا وغوريا وحسينأ وماركسيا ولهذا لا يكن جنوبأ نحسا ، واذأ كان هكذا فان نحاسته تكمن في عدم ثقيله ان يكون ساحة صراع بين الحق وكارهيه . وبعيدا عن ذلك العظلة وتفاسيرها (بل هروبا) بقيت اصحل عبارة الجرح الطلياني واضعه امام اسئلة التفسير لآتاس اعرفهم . اناس النقصون وسطاء وشيوخ حكمتهم في فطرتهم وهمارة تعيش زمنا عنيا . فتراثنا الاجيوبية العمش التصور العام ويتعكس عليها آثار 35 عاما من الحكم الجزيي والرجل الواحد (انا بالمناخية) ضربت من مناقشة ما كان . فما كان اندثر ونهب وعليانا ان نوسع الرؤى للحاضر بتحضر . وهذا ما يحصل بعد ولم احد الجواب الشافي .

لهذا ستكون اور ملاذي المؤقت . احسنت بدعمة زوجتي تعزف لحننا النحس . فجردني من كل ملابسي لا تتخلص منه .

بين جاموسة المعسدي والعاشقة الجنوبية الطليانية في قصة كالفينو مسافة بين اختلاف الامكنة . لان جنوبنا لم يجرد ملبسه الا بقدرية الاجبار عندما ياتي الغاري والمحتل ولكنه يبقى شيئا من الستر عليه . وفي هذا الباقي يقاوم ويصنع الامل والاعتنىة والحلم . ارتكبت في كلام الشيخ : ان المعدان يدركون في المكان وقسطوته مساححة الاصل .وهم يتفاعلون ما دام صرع الجاموسة ممتثلأ ، وليس هناك نحس في حياتهم دامامت الشنرة الزرقاء معلقة على مقدمة قفوة شعر اطفالهم . يعبدون فيها عطش

شابة ترندي كمامة امام السرح الروماني السماء وعندا الجواميس ولدغ البيوض والاقادم الغريبة لهذا لم تكن الشاحنة الاهرابية تتاج نحس جنوبي عربي ، فريما هي تتاج النحس الطلياني الذي جاء ببدلة المنحف التاريخي للمدينة الذي يقابلها في الضفة الاخرى وفجرت كامل المبني .

وهذه نتاج التفجير الهائل هذا ضحايا كثر من جنود المدينة داخل المبني واناس من اهل المدينة ففهم حظهم الحقا لتلوجابوا في سيارات اجرة (مستقلة) اقلها سيارات من طراز فولكا موديل (1975) مارلين امام المكان وقت التفجير .

في اول مرة في تاريخ المكان السوري الا ان الخطم لم انبهه بدم ابناه محتليه ليكون ضحمة لعل ارامي . وفي تلك المفارقة علقت صحيفة ايطالية تقول : لائنا محتلين نذفع الفمن . لكن ما نذب اولئك الذين ليس لهم ذنب .

عبارة (ما ذنب اولئك الذين ليس لهم ذنب) جملة القنابيه فيها الكثير من احاول ان اكتب عن تأخير مرتبة الفايروس في ارواحنا ، وقد امتكث قدرتها العجيبة على جعل الاحساس بها اقرب الي جنويين طفوس من الخوف والقلق ، لهذا الجاتحة تجلب الان ذكرياتها بذويه الايطالي ، عندما كان جنود روما يتحولون مدينتي الناصرية ، وبعد عامين غادروها بخسائر كثيرة .

ولكنها اقل بكثير من خسائرها عندما احتل الفايروس كورونيا ايطاليا ، وازال حتى كتابة هذه الحكاية بوجل قنلا واختناقا في الناس الذين ينتظرون مواسم صف قطف ثمار العنب من حقول الشمال الايطالي .

اجلس في لحظة المفارئة ، ولا اريد ان اجعل تلك الجانحة منتقما من الجندي الايطالي الذي كان مع ذورية قتالية في شوارع الناصرية والذي حين شعر باله في بطنه جراه تناولوه لحم خنزير مطب ومنتهي ومسكينا وفقيرا وغوريا وحسينأ وماركسيا ولهذا لا يكن جنوبأ نحسا ، واذأ كان هكذا فان نحاسته تكمن في عدم ثقيله ان يكون ساحة صراع بين الحق وكارهيه . وبعيدا عن ذلك العظلة وتفاسيرها (بل هروبا) بقيت اصحل عبارة الجرح الطلياني واضعه امام اسئلة التفسير لآتاس اعرفهم . اناس النقصون وسطاء وشيوخ حكمتهم في فطرتهم وهمارة تعيش زمنا عنيا . فتراثنا الاجيوبية العمش التصور العام ويتعكس عليها آثار 35 عاما من الحكم الجزيي والرجل الواحد (انا بالمناخية) ضربت من مناقشة ما كان . فما كان اندثر ونهب وعليانا ان نوسع الرؤى للحاضر بتحضر . وهذا ما يحصل بعد ولم احد الجواب الشافي .

5 استطلاعات

ثنائية الكم والكيف

معادلات الانتصار والانتكاس والانتكاس لا تثنأ بنفسخامة الاعداد وكثرتها، وانما هي منزهة بالمواصفات التي يحملها اصحاب القضية العادلة وتجعلهم يبذلون من اجلها الانفس والاموال بكل سخاء . هذا الفرض وهم الفائقون – يقينا – وهنا فازت الفئة القليلة ايضاً . ويقول سبحانه في آية اخرى "الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولقليل ما هم" ص / 24 ان المسلمين – كثيرين – ولكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم بصدق وهنا تكمن الطامة الكبرى . وقال تعالى : "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله - البقرة / 249 وهذا ما كان عليه الحال (يوم بدر) بينما انعكس الامر يوم حنين رغم الكثرة العددية !!! .. .

ويقول تعالى : (وقليل من عبادي الشكور) سبأ / 131 وإذا كان أكثر الناس ممن لا يؤذي شكر النعم الالهية فإن قليلاً منهم يؤذون هذا الفرض وهم الفائقون – يقينا – وهنا فازت الفئة القليلة ايضاً . ويقول سبحانه في آية اخرى "الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولقليل ما هم" ص / 24 ان المسلمين – كثيرين – ولكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم بصدق وهنا تكمن الطامة الكبرى . وقال تعالى : "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله - البقرة / 249 وهذا ما كان عليه الحال (يوم بدر) بينما انعكس الامر يوم حنين رغم الكثرة العددية !!! .. .

ويقول تعالى : (وقليل من عبادي الشكور) سبأ / 131 وإذا كان أكثر الناس ممن لا يؤذي شكر النعم الالهية فإن قليلاً منهم يؤذون هذا الفرض وهم الفائقون – يقينا – وهنا فازت الفئة القليلة ايضاً . ويقول سبحانه في آية اخرى "الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولقليل ما هم" ص / 24 ان المسلمين – كثيرين – ولكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم بصدق وهنا تكمن الطامة الكبرى . وقال تعالى : "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله - البقرة / 249 وهذا ما كان عليه الحال (يوم بدر) بينما انعكس الامر يوم حنين رغم الكثرة العددية !!! .. .

ويقول تعالى : (وقليل من عبادي الشكور) سبأ / 131 وإذا كان أكثر الناس ممن لا يؤذي شكر النعم الالهية فإن قليلاً منهم يؤذون هذا الفرض وهم الفائقون – يقينا – وهنا فازت الفئة القليلة ايضاً . ويقول سبحانه في آية اخرى "الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولقليل ما هم" ص / 24 ان المسلمين – كثيرين – ولكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم بصدق وهنا تكمن الطامة الكبرى . وقال تعالى : "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله - البقرة / 249 وهذا ما كان عليه الحال (يوم بدر) بينما انعكس الامر يوم حنين رغم الكثرة العددية !!! .. .

ان يعلم ان معركة مع الظالمين ليست متكافئة لا من حيث العَدَد ، ولا من حيث العُدَد وان نهضته وتغيرته بحاجة الي رجال يغفرون وجه التاريخ ويكتبون تاريخا جديدا لهذه الامة ، ومثل هؤلاء الرجال الذين يعد كل واحد منهم باثق هم الذين يستطيعون ان يعيدرو مسار التاريخ . وبالفعل فقد كان اصحابهم من الافئدة الذين غيروا وجه التاريخ يقول فيهم الشاعر : لو لم تكن جمعت كل العلأ فبنا لكان ما كان يوم الطف يكفينا يوم نهضنا كأتمثال الأسود به واقبلت كالذبا زحفا اعادينا جاؤلأ سبعين الفا سل بقيتهم هل قابلونا وقد جئنا بسبعينا ؟ (الديبا : الجراد) اقروا ما كان يقوله اصحاب الحسين وهم بخوضون ملاحم القتال يوم الطف . كان احدهم يقول : اليوم التي جدك النبيأ ثم اخاه المرثضى عليأ وهذا منتهى الاعنائ بعدالة القضية التي يقاتل من اجلها ، ومنتهى الشوق الى لقاء رسولهم وأخير المؤمنين غير المنازلة الساخنة لآداء الله .

ان الامام الحسين (ع) رخصهم في الانصراف عنه، لأن القوم لا يطلبون غيره، ولكنهم ابوا باصروا ان يقاتلوا بين يديه حين الشهادة انهم ابوا ان يتقدم اهل البيت قبلهم للمباراة . وهذا كان من الصحيح ان يقال : ان المعركة لم تسمع عسكريا لصالح الامام الحسين (ع) فان من الصحيح ان المهيم ان يقال : ان المعركة حسمت لصالح الامام الحسين (ع) عقائديا واخلاقياً وسياسياً واجتماعياً وانسانياً وحضارياً ، واما هو مترج بالخلود بنير الدرب للانسانية المعنية بخاطبه المرحوم الشاعر صالح الجعفري فيقول :

لُع قولُ تاجِ الفاتحينِ شاعرا واسطعِ بدرِّبِ التائرئينِ منارا

وأر الآبي سيموا المذلة ان في قدورهم ان يصبحوا احراراً فسلام الله عليكَ يا ابا عبد الله الحسن يا من جُدت بنفسك . ويأهل بيتك اليماني، ويتصاحبك الطيبين، لتحمو بياجير الضلال، وكايوس الظلم والطغيان، وترسم صورة الخلاص من كل القوى الداكنة



حسين النصر

طار الحسين.. عليه السلام، ضد الفساد الاموي، في واقعة الطف، التي نظير عشرين الف سنة من جنود بني أمية وفرسانها، من دون ان تطرف له عين او يرتعد سيف في فك واحد من اولاده واخوته واصحابه .

من اجله لبذة القلة التي لا تكاد تذكر عددا بمواجهة الكثرة التي ائكتهم بهم الوهي بغض الزمان؟ انه الثبات على الحق، وان قل الناصر وشح المعين، الذي يبدد ظلمات الباطل بنور الهدي: لا تستوحشوا طريق الحق لقله سالكيه.

عنراق وبنا الآن بمفلمات فساد موارة، مدعومة بقوة السلاح والنفوذ والائتلاف على السنكوت: ما يخطر شكومة حكومية الكاشمي لاستخضار روح الثورة التي تحلى بها الحسين، متطعرا بالتقوى عن فتح الضلال وطمع انفاص المايمة الفاسدة، من الحسين لفاقدا الاصلية في حق السلطة كيريد بن معارية .

حكومة الكاشمي تقاتل الفساد في ظنوف معاصرة: لإعلاء كلمة النزاهة، في العراق التي تاكته الفساد حد نذر العظم وإخلاقا، حزين البلك المركزي بعد زمن النطف لملقود مقلبة عن السنوات، وإبداع ربه في أرسدة شخصية لأفراد تخلوا عن رضا الرب حتى قنط الشعب جراء، ما ركس فيه من اعماق الفساد التي لا تقرار لها .

وثورة الحسين ضد الفساد، تحت منهجها على روح التحرك الحكومي الفاعل، الذي لسناه خلال هذه الفترة، في العراق: بغية الخروج من أزمنة التي اغتصرتا المتنافسين وقع للشعب ضحية في شرهاكي . فالعسنة .. عليه السلام، ليس بكأء عاطفيا وقيمة باللحم وهرسة بالدهن الحر والدارسين، انما معنى عليا ومعبنة الكبري وتامل راسع في الإيمان الرصين، الذي جعل شأبا مثل لى الكبري.. وبين الحسين، يقول: أما دعنا على حق، فلا يضرا وقوع الموت علينا او وقوعنا على الموت .

ولكن حكمة لى الكبري، شارارا عليا هاديا للشعب العراقي وحكومتهم، في المواجهة الدينية لحر الفساد العاتي، مثلما واجه الحسين سيوف بني أمية بدمه، فانتصر شهيدا وهزم جيشهم بقله: هداة الإيمان نزاهة تأملية خالدة في التاريخ، تنتشر الي ابعاد أوسع من المكان والزمان، يستحضرها زعماء التحرير في كل دولة طامولة وبين قطاعات أي شعب مستلب الحقوق يشند الرفاه الراسخ الرصين .

آية عظيمة تلك التي الاكبر من المنطق المنظور، تجعل القليل بظلا متحصرا والقاتل خاسرا مهزوما.. سبحانه الحق الذي بعث الوجود في حين المسارين على سبيله!

نجح الحسين في إلغاط نظر النصارى على دنيو الفصل بين السلطنتين السلتية .

من يقاتل الحسين من أجل جنة مضمونة له، في الحديث النبوي الشريف: «المن والحبس الحسين سيدا شباب أهل الجنة» لكنه خرج على رهاب السلطة الاموية، كاسرا جوارح الخوف، الذي دفع الي ثورات عدة على سلطان بني أمية، فيما بعد . حتى تجاوز امام إمتداد ثورة الحسين، التي داعى بها ابو مسلم الخراساني، للعاسيين، فانهارت دولة الظلم 662 هـ 750م، ويشهر القتال بالقتل ولو بعد حين .

وخلاصة الاحداث الراهنة التي تستحق معانها من نتائج ثورة الطف، يلترقب عليها واجب الانتظام في صف الجهاد الرامية لفتح الفساد واسقاط عروش الفاسدين ومحاسبة حمة الباطل .

منير حداد

كوبنهاك

يتبع